Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

ذلك لأنها نفسك التي تتحدث . أما مسألة الاتصال ، أي ما سوف يخرج به القارئ منه ، فليس لها شأن كبير : فإذا كانت قصيدتك على ما يرام في نظرك فليس في وسعك إلاّ أن تأمل أن يتقبلها القراء آخر الأمر وفي وسع القصيدة أن تنتظر قليلاً . وحسبك أن تبدأ بإقرار عدد من النقاد المتعاطفين أُولي التمييز الحسن ، ويبقىٰ لقراء المستقبل أن يلتقوا بالشاعر في أكثر من منتصف الطريق . أما في المسرح فإن مشكلة التواصل تطرح نفسها على الفور . فأنت تكتب ، بشكل مدروس ، شعراً يمثل أصواتاً أُخرىٰ ، لا صوتك الخاص ، وأنت لا تعرف أصوات مَنْ ستكون هذه الأصوات ، وإنما تهدف إلى كتابة أبيات سيكون لها أثر مباشر على مستمعين مجهولين وغير مهيّئين ، وسيتم تأويلها لأُولئك المستمعين من قبل ممثلين مجهولين قد درّبهم مخرج مجهول . ولا يمكن أن نتوقع من المستمعين المجهولين أن يظهروا أي تساهل تجاه الشاعر . ولا يستطيع الشاعر أن يكتب مسرحيته للمعجبين به فحسب ، أي لأُولئك الذين يعرفون عمله غير المسرحي وهم مهيَّؤون لاستقبال كل ما يضع اسمه عليه استقبالاً إيجابياً . فلا بدّ له أن يكتب ونصبَ عينيه مستمعون لا يعرفون شيئاً ولا يأبهون لشيء يتصل بأي نجاح سابق يمكن أن يكون أصابه قبل أن يغامر بدخول المسرح .

ومن هنا يكتشف المرء أن كثيراً من الأشياء التي يحب المرء أن يؤديها ويعرف كيف يؤدّيها تعد في غير محلها ، وأن كل سطر يجب أن يحكمه قانون جديد ، ألاّ وهو الصلة الوثيقة بالموضوع . في المسرح .

فعندما كتبت مسرحية « جريمة قتل في الكاتدرائية » كنت أتمتع بميزة بالقياس إلى مبتدئ ، وهي مناسبة كانت تستدعي موضوعاً مسلماً بملاءمته للشعر ، بوجه عام . وكان الرأي الشائع أن المسرحيات الشعرية إمّا أن تتخذ مادة موضوعها من بعض الأساطير وإمّا أن تتناول بعض الفترات التاريخية البعيدة عن الحاضر بما يكفي الشخصيات لكي لا تحتاج إلى أن يتعرّفها المشاهد على أنها كائنات بشرية ، وبناء على ذلك لا تحتاج إلى أن يُرخَّص لها لتتحدث شعراً . فتقاليد العصر التصويري تجعل